الأحرار ١ كانون الثاني ١٩٥٠

في مطلع العام الجديد

للاستاذ ميشال شيحا

من الوفاء لهذه البلاد أن نتمنى لها زيادة في الإنسجام بين أبنائها.

ومن الوفاء لأنفسنا أن نرغب في إكثار روابط المحبة الأخوية عن هذا الشعب اللبناني.

فنحن، على قلة عددنا، نجد بأن ارتباطنا بالتاريخ العالمي، واشتراكنا بسير المدنية، وانتشارنا في شعاب الأرض، أكثر من أن يُسمح لنا بالتباغض.

وإن الإنشقاق بين اللبنانيين هو فوق الجنون. هو الإعتداء على توازن حيوي.

ولكي يستطيع لبنان، المتناهي في صغر كيانه، أن، يحيا، ويتبوأ مكانته، يجب أن يفرض على نفسه، إفرادياً وإجماعياً، ضوابط أخلاقية ومادية.

ومع الحاجة إلى حكومة محترمة، نجدنا في لبنان بحاجة إلى معارضة محترمة. فالمعارضة في السياسة تعني صراع المبادىء لا الإنشقاق. وما أوسع مجال التربية في هذه الناحية.

والمعارضة المعقولة يجب أن تكون عندنا جهازاً طبيعياً في الدولة. فهي ضرورية كحافز للنشاط والذكاء، وكآداة ضبط ومراقبة.

والمعارض السياسي ليس عدواً مغلوباً ، وإنما هو الرجل صاحب الأساليب المختلفة والآراء المختلفة. ومن الطبيعي أن يأتي دوره إذا أراده الشعب. على أن اتحاد جميع المواطنين يبقى القاعدة الأكيدة في الأزمنة العصيبة.

وإن سلامة الأمة وسعادتها يجب أن يكونا الغاية القصوى للحكومة وللمعارضة. ومن واجب السلطة التنفيذية العادلة أن تؤمن للمعارضة المنظمّة وجوداً مطمئناً. ومهما كانت فكرة ممارسة السلطة، فإن معارضتها بفكرة أخرى يجب أن تظل دائماً ممكنة، من ضمن النظام. ومن الجدل المعروض على تفكير المواطنين يجب أن يأتي التقدم.

وإذا كان من حق الحكومة أن تمارس السلطة، فمن حق المعارضة أن تسعى للوصول اليها. ولكنه يجب أن يكون لكليهما إمكانية التوجه إلى الرأي العام بعقيدة سياسية رُسِّخت علنياً.

أخيراً، ولكي لا يمس شرفنا، يجب أن لا تكون ورقة الإقتراع عندنا مجرد كذبة أو عمل مأجور. فالمعارضة، إذا اغتصب حظها في بلوغ السلطة عن طريق انتخاب حر، لا يبقى لها مخرج إلاّ استعمال العنف. وهذا خاصة ما لا يجوز أن يكون. لأن العنف، في بلدنا القائم على التوازن، هو أخطر منه في أي بلد آخر.

على مبادىء كهذه يجب أن نُقيم كياننا السياسي، وهي مسألة وطنية وحسن نية. ومن الجلي أن تطبيق هذه المبادىء يتوقف على الحكومة أكثر مما يتوقف على المعارضة. فدور المعارض دور حقوق وهذا يجب على الحكومة أن تعرفه وتتذكره.

وإذا كنا نريد جميعاً، ونريد حقيقة، فإننا، إذا استندنا أكثر على قوانا المعنوية، نستطيع الحصول في عامنا الجديد على الاتحاد والسلام.